

الفصل الأول

مدخل لدراسة النظم الاقتصادية

أولاً:- أهمية دراسة مادة النظم الاقتصادية

أن دراسة مادة النظم الاقتصادية تساعدنا على فهم الآتي :-

١- أن الدراسة المقارنة للنظم الاقتصادية تساعد الباحث في النظام الاقتصادي على فهم كيف يعمل النظام وما هي تأثيراته على مخرجات العملية الاقتصادية التي تؤثر بها قوى مختلفة اجتماعية وسياسية وجغرافية وثقافية وعوامل أخرى .

٢- أن المبادئ التي يعمل طبقاً لها النظام الاقتصادي والاجتماعي المحدد غالباً ما تؤخذ على أنها الخصائص العامة له كالحرية في النظام الاقتصادي الرأسمالي والتخطيط في الاقتصاد الاشتراكي ظلت تمثل الإطار العام والتقليدي للدراسات المقارنة وأساساً للتمييز بينهما.

٣- القوانين التي تشكل الاتجاهات العامة لكل نظام قد تكون خاصة او عامة .

٤- أن الأنظمة التي تعامل معها البشر عجزت عن الظهور بصورة الحل الأمثل والشامل للمشكلات والمعضلات ، لذلك من الأنسب ان يكون التكيف للظروف التاريخية الموضوعية والذاتية في كل نظام وسيلة لاستمراره .

٥- أن دراسة النظم الاقتصادية المختلفة تؤكد حقيقة ان اي نظام اقتصادي واجتماعي لا يمكن ان يكون حلاً لمشكلة في لحظة معينة تاريخية قد لا تظهر على هذا النحو في فترة زمنية أخرى ومكان آخر ، فكل شيء يخضع لحركة وتطور المجتمع نفسه.

٦- أن دراسة مادة النظم الاجتماعية والاقتصادية في ضوء المقارنة يتيح لنا مجالاً واسعاً للتعرف على المشكلات التي عانتها هذه الأنظمة والنجاحات التي واكبت تطورها وأسباب هذا النجاح وبالتالي الاستفادة من التجارب تطورها التاريخي بالشكل الذي يخدم قضية البناء الاقتصادي والاجتماعي خاصتاً في البلدان النامية.

ثانياً :- مفهوم النظام الاقتصادي

يستخدم تعبير النظام الاقتصادي بمعان عديدة وقد وضعت له تحديدات عديدة ونشأ هذا التباين والاختلاف أصلاً عن تباين واختلاف الاتجاهات الفكرية والنظرة إلى النظام الاقتصادي ، فالبعض من الباحثين المفكرين من العاملين في نطاق العلوم الاجتماعية ربط النظام الاقتصادي بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تعيشه المجتمعات البشرية والدول ، فيما ذهب البعض الأخر إلى استخدام تعبير النظام الاقتصادي في عمليات التحليل النظري والفكري للوقائع الاقتصادية وبسبب هذا التباين والنظرة كان لابد من ظهور اتجاهين فكريين في الكتابات والأدبيات الاقتصادية بصدد مسألة النظام الاقتصادي .

الاتجاه الأول:- يفسر ويحدد مفهوم النظام الاقتصادي بالأسلوب الخاص بالتحليل النظري والفكري للعمليات الاقتصادية وهي تحديدات تنصب عن الأساليب والأدوات والسلوكيات والأنظمة الاجتماعية كالتقاليد والقيم الدينية ... وغير ذلك

الاتجاه الثاني:- وهو الذي عرف بالمادي التاريخي فيذهب إلى ربط النظام الاقتصادي وتفسيره على ضوء مفهوم نمط الإنتاج والمقصود به علاقات وقوى الإنتاج التي تشكل البناء الحقيقي للمجتمع المعين ، ومن هذين الاتجاهين سنحاول عرض مسألة النظام الاقتصادي .

أما العناصر الأساسية التي تكون جوهر النظام الاقتصادي فهي:

- ١- أهداف يسعى إلى تحقيقها النشاط الاقتصادي في نظام محدد من الترتيبات والمؤسسات.
 - ٢- وسيلة تحقيق الأهداف وهي ما يطلق عليها بالفن الإنتاجي المستخدم لتحقيق تلك الأهداف.
 - ٣- تنظيمات سياسية واجتماعية تهيأ الظروف اللازمة لتحقيق الواجبات الرئيسية من خلال الأساليب الفنية المتبعة.
- وللنظام الاقتصادي بغض النظر عن نوعه على الأقل من حيث ميدان البحث الاقتصادي له أوجه ثلاثة :-

أولاً:- القوى الإنتاجية التي تمثل مجموع الوسائل المادية والبشرية التي يمكن بواسطتها إنتاج السلع والخدمات.

ثانياً:- علاقات الإنتاج التي تتم بين الأفراد بمناسبة عملية الإنتاج وعلى الأخص فيما يتعلق بكيفية تملك وسائل الإنتاج

ثالثاً:- علاقات التوزيع وتظم طرق اقتسام الناتج بعد تمام عملية الإنتاج بين مختلف أفراد المجتمع فيحبذ قبوله او رفضه .

ثالثاً :- بعض النظريات المفسرة للتطور التاريخي

١- المدرسة التاريخية الألمانية :

من ابرز رواد هذه المدرسة هو الاقتصادي الألماني (فردريك ليست) الذي يفسر التطور التاريخي للأمم من خلال المراحل الخمس التي تمر بها المجتمعات المختلفة وهي على النحو الآتي:

- المرحلة الوحشية: وهي مرحلة الصيد البري والمائي الذي يمثل الشكل الأولي للنشاط العملي للإنسان .
- مرحلة الرعي
- مرحلة الزراعة
- مرحلة الزراعة والصناعة
- مرحلة الزراعة والصناعة والتجارة

تستند النظرية التاريخية الألمانية إلى مبدأ تقسيم العمل الذي يعتبر عامل مهم وحاسم في التطور الاقتصادي.

كذلك يعتبر الاقتصادي (برونو هيلد براند) احد مؤسسي المدرسة التاريخية الألمانية الأولى الذي يفسر التطور التاريخي للأمم من خلال مراحل ثلاثة يمر بها الاقتصاد في تلك المجتمعات وهي :

- مرحلة الاقتصاد الطبيعي
- مرحلة الاقتصاد النقدي
- مرحلة الاقتصاد الائتماني

حيث اعتبر هيلد براند في تحليلاته هذه أن التبادل هو محوراً رئيسياً لعلم الاقتصاد .

٢- المدرسة الألمانية المتأخرة :

من أبرز رواد هذه المدرسة هو (كارل بوخر) (١٨٤٧ - ١٩٣٠) تستند نظرية كارل بوخر على ثلاثة مراحل تاريخية يمر بها الاقتصاد في تطور المجتمعات وهي:

- مرحلة الاقتصاد المنزلي
- مرحلة الاقتصاد المدن
- مرحلة الاقتصاد الوطني

٣- نظرية مراحل النمو :

من أبرز مؤسسي نظرية مراحل النمو هو الاقتصادي الأمريكي (والت روستو) W.ROSTOW الذي أوضح من خلال كتابه (مراحل النمو الاقتصادي) أن هناك خمس مراحل تمر بها جميع البلدان في تطورها الاقتصادي ، وكل مرحلة من هذه المراحل تؤدي بالضرورة إلى المرحلة اللاحقة لها وهي على النحو الآتي :

- مرحلة المجتمع التقليدي : Traditional
- مرحلة الشروط المسبقة للانطلاق : Preconditions of take – of
- مرحلة الانطلاق : Take – off
- مرحلة النضوج : Maturity
- مرحلة الاستهلاك الواسع : High mass Consumption

٤- نظرية نمط الإنتاج :

يعتبر كارل ماركس من اهم مؤسسي نظرية نمط الإنتاج حيث يفسر التطور التاريخي الاقتصادي للمجتمعات المختلفة من خلال تعاقب الأنماط الإنتاجية ، فيستمد النظام خصائصه من طبيعة هذا النمط ، وبين أن هناك خمس أنماط إنتاجية تمر بها المجتمعات البشرية عند تطورها وهي على النحو الآتي:

- مرحلة المشاعية البدائية